[186] بالتخصيص، وتارة بالتعميم، وتارة بالتأويل، كأنهم مفوضون في وضع الدين، موكلون في تشريع الشرائع لسيد المرسلين، ولم يسمعوا كلام رب العالمين حيث قال " قتل الخراصون، الذين هم في غمرة ساهون، والذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم ا ويلعنهم اللاعنون " فما اقل حياءهم واكثر اعتداءهم.. فاى خير في سلفهم ؟ وأي جميل يترقب من خلفهم ؟ لا يرحمهم ا ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. وأما ما ذكره من " انه على فرض انه رواه بلفضه فيتعين تأويله على الاية خاصة،. الى آخره " ففيه ان دعوى تعين ذلك تحكم بحت لا دليل عليه سوى حفظ حال أبي بكر واخويه وكذا الكلام في قوله صلى ا عليه وآله " اقضاكم على " وأما ما ذكره من الاجماع على حقية ولاية أبي بكر فقد مر مرارا الكلام فيه وانه لم يثبت اصلا وبعد الاغماض عنه ليس كل اجماع قطعيا بل الاكثر من الاجماعات ظنى فاثبات قطعية الاجماع على ابى بكر اصعب من خرط القتاد. وأما ما ذكره من " ان مفاد الخبر الواحد ظنى لا عبرة به فيها عند الشيعة في الامامة كما مر " فهب انه كذلك لكن ما نحن فيه من خبر الغدير متواتر عند الشيعة وكثير من أهل السنة كما سبق بيانه. 61 - قال: ثالثها، سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى " ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه " ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفى هذا الاحتمال بل هو الواقع إذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن ابى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجه الدارقطني واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى ا عليه وسلم فقال انه مولاى انتهى. اقول: هذا المنع ساقط جدا لأن ارادة الاولى باتباع النبي صلى ا عليه وآله